وسلم وهو نايم ذكر منهم الترمذي في جامعه اثنين جبريل وميكايل
ويحتمل ان يكون مع كل واحد منهما غيره او اقتصر فيهما على من باشر الكلام
ابتدا او جوابا وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي وحسنه وصححه
ابن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم توسد فخذه فرقد وكان اذا نام نفخ قال
فبينا انا قاعد اذا انا برجال عليهم ثياب بيض الله اعلم بهم من الجمال
فجلست طايفة منهم عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطايفة
منهم عند رجليه فقال بعضهم انه نايم وقال بعضهم ان العين
نايمة والقلب يقظان قال الرامهرمزي فهذا تمثيل يراد
به حياة القلب وصحة خواطره وقال البيضاوي فيما حكاه في شرح المشكاة
قول بعضهم انه نايم الى اخره مناظره جرت بينهم بيانا وتحقيقا لما
ان النفوس القدسية الكاملة لا يضعف ادراكها بضعف
الحواس واستراحة الابدان فقالوا ان لصاحبكم هذا يعنون
النبي صلى الله عليه وسلم مثلا فاضربوا له مثلا فقال بعضهم انه
نايم وقال بعضهم ان العين نايمة والقلب يقظان فقالوا
مثله عليه الصلاة والسلام كمثل رجل بنى دارا
وجعل فيها مأدبة بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الدال وفتحها
بعدها موحدة مفتوحه فهاء تانيث وقيل بالضم الوليمة وبالفتح
ادب الله الذي ادب به عباده وحينئذ فيتعين الضم هنا
وبعث داعيا يدعو الناس اليها فمن اجاب الداعي دخل
الدار واكل من المادبة وفي حديث ابن مسعود عند احمد بينا
بينا انا حصينا ثم جعل مادبة فدعا الناس الى طعامه وشرابه فمن اجابه
اكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه عاقبه فقالوا اولوها
بكسر الواو المشددة اي فسروا الحكاية او التمثيل له صلى الله عليه
وسلم

ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة

وسلم يفقهها من اول تاويلا اذا فسر بما يؤول اليه الشيء والتاويل
في اصطلاح العلما تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالا غير بين فقال
بعضهم انه نايم وقال بعضهم ان العين نايمة والقلب يقظان
كرر فقال بعضهم انه نايم الى اخره ثلاث مرات فقالوا فالدار الممثل
بها الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن مسعود
عند احمد اما السيد فهو رب العالمين واما البنيان فهو الاسلام
واما الطعام فهو الجنة ومحمد الداعي فمن اتبعه كان في الجنة فمن اطاع
محمدا صلى الله عليه وسلم فقد اطاع الله لانه رسول صاحب المادبة
فمن اجابه ودخل في دعوته اكل من المادبة ومن عصى محمدا صلى الله
عليه وسلم فقد عصى الله فان قلت التشبيه يقتضي ان يكون مثل
الباني هو مثل النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل
بنى دارا لا مثل الداعي اجاب في شرح المشكاة فقال قوله مثله كمثل
رجل مطلع للتشبيه وهو ينبغي ان يعد هذا من التشبيهات
المفرقة كقول امرء القيس
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
شبه القلوب الرطبة بالعناب واليابسة بالحشف على التفريق بل
هو من التمثيل الذي ينتزع فيه الوجه من امور متعددة متوهمة
منضم بعضها مع بعض اذ لو اريد التفريق لقيل مثله كمثل داع بعثه
رجل ومن ثم قدمت في التاويل الدار على الداعي وعلى المضيف وعني في
التاويل ادب حسن حيث لم يصرح المشبه بالرجل لكنه لمح في قوله من
اطاع الله ما يدل على ان المشبه من هو قال الطيبي وتحريره ان الملايكة
مثلوا سبق رحمة الله تعالى على العالمين بارساله الرحمة المهداة الى الخلق
كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ثم اعداده الجنة للخلق

قال الكرماني ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل تشبيه المركب بالمركب من غير مطابقة المفردات بين الطرفين

Copyright © King Saud University